وكذلك حلق فقد تقدم القول عليها واما فلكة فمن حرك اللام فهو مثل ثمرة وثمر ومن سكن اللام في المفرد فقال انما اسم للجمع واما من قال فلك بكسر الفا فهو جمع تكسير كبدنة وبدن

البحث الخامس عشر في جمع الجمع

اعلم ان جمع الجمع ليس بقياس مطرد ولكنه يتوقف على السماع وانما لم يكن قياسا لان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة وذلك يحصل من لفظ الجمع فلا حاجة الى جمع ثان وانما صاروا اليه لاحد امرين احدهما ارادة المبالغة في الكثرة والثاني الايذان بالضروب المختلفة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد وقد جمعوا جمع القلة وجمع الكثرة فاما جمع القلة فالذي سوغه امران احدهما انه من جمع ما بنا الكثرة لدلالته على القلة والثاني انه اشبه الواحد بدليل تصغيره على لفظه كالواحد وبدليل رد جمع الكثرة اليه في التصغير كالواحد واما جمع الكثرة فالذي سوغ جمعه ان لفظه يشبه لفظ الاحاد وكذلك لا يجمع الجمع الذي لا نظير له في الاحاد غالبا وقد جمعوا افعل وافعلة فقالوا اصلب لسقا اللبن واوطب وايد وايادٍ قال الشاعر الادعود وتوادك واجلب واكالب وسوار واسورة واساور وفي التنزيل يحلون فيها من اساور من ذهب وقال ابو عمرو ان اساور جمع اسوار فعلى هذا لا يكون جمع الجمع ويكون اصله اساوير فحذفت اليا تخفيفا وسقاء واسقية واسقيات وهذا الجمع يراد التاكيد لان افعلة للقلة والجمع بالالف والتا للقلة فلا يستفاد من هذا الجمع التكثير بل التاكيد وقالوا نعم وانعام واناعم وهذا جمع جمع الجمع واقله سبعة وعشرون لان النعم اسم للجمع واقله ثلثة والانعام جمعه واقله تسعة واناعم جمعه واقله سبعة وعشرون وكذلك عرب واعراب واعاريب قال الشاعر

اعاريب طورين من كل بلدة يحيدون عنها من حذار المقادر

ولو قلت في هذه المسالة اقاويل لكان اقلها تسعة لانها جمع اقوال واقلها ثلثة وقال ابن بابشاذ ان اصايل جمع اصال واصال جمع اصل واصل جمع اصيل فيكون جمع جمع الجمع بمنزلة الاناعم وهذا سهو لان اصال زنته افعال واصايل زنته فعايل فالهمزة فيه لام

الكلمة والهمزة الزايدة في اصال ليست موجودة في الجمع كما في انعام واناعيم فلو كان جمعه لوجب ان تكون الهمزة الزايدة موجودة في جمعه بل التحقيق ان اصايل جمع اصيل بمنزلة افيل وافايل والهمزة في المفرد والجمع فا الكلمة وامثلة جمع الكثرة فقالوا مصير ومصران ومصارين ونظيره مصران من المفرد سلطان ومصارين كسلاطين ومصير فعيل واصل المصر الحلب يقال مصرت الناقة اذا حلبتها وكانه شبه خروج ما في المصارين بحلب الحالب الضرع لاخراج اللبن وقالوا احش للبستان وحشان وحشاشين ونظيره من المفرد سرحان وسراحين وقالوا جمال وجمالات ونظيره شمال وشمايل وقد كثر هذا الجمع بالالف والتا قالوا جمالات وفي التنزيل كانها جمالات صفر وقرئ في غير السبعة بضم الجيم ورجالات وكلابات وبيوتات وطرقات ودورات وجزرات والجزر من الابل يقع على الذكر والانثى وحمرات جمع حمر وعوذات الواحد عايذ وهي قريبة العهد بالنتاج من الظبا والابل والخيل ومعنانات الواحد معين وهو فعيل من معن الما اذا جرى ومعن جمعه وغايه وغاي لراية الخمار وقد جاء منهم على غير هذا القياس كمء للجمع وكمأة للمفرد وجبأة للجمع وجبء للمفرد وهو ضرب من الكماة وهو من النوادر وتوجيهه من وجهين احدهما نظرا الى المعنى وذلك ان الكماة مستترة بالارض فناسب خفاها بالارض قلة حروفها فاذا صارت جمعا ظهرت واجتمع بعضها الى بعض فناسب ظهورها زيادة الحرف فيها والوجه الثاني ان التا تلحق الجمع نحو حجارة لتانيث معنى الجماعة فاختصاصها في الجمع نظرا الى هذا المعنى وقد جا تكسيرها على افعل قال الشاعر

ولقد جنيتك اكموا وعساقلا

واما نوع ما فيه علامة التانيث على الواحد والجمع بلفظ واحد فنحو حنوة لنبت طيب الرايحة وبهمى وطرفا وحلفا فانها تطلق على الواحد والجمع فاذا ارادوا الفصل بينهما وصفوها فقالوا حنوة واحدة وحنوة كثيرة وبهمى واحدة وبهمى كثيرة وطرفا واحدة وطرفا كثيرة وحلفا واحدة وحلفا كثيرة وكان قياسها ان يميز بين الواحد والجنس فيها كشجرة وشجر لانها اجناس خلقها الله تعالى فقياسها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)